ثانيهما تدليس التسوية بأن يسقط ضعيفا بين شيخيه الثقتين فيستوي
الإسناد كله ثقات وهو شر التدليس ثالثها تدليس الشيوخ بأن يسمي
شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو ينسبه أو يصفه بما لم يشتهر به
تعمية كي لا يعرف ومدرج وهو كلام يذكر عقب الحديث متصلا به يوهم أنه
منه أو يكون عند الراوي متنان بإسنادين فيرويهما بأحدهما وعال منه المطلق
وهو القريب من النبي صلى الله عليه وسلم بعدد قليل بالنسبة إلى سند آخر
يرد به ذلك الحديث بعينه بعدد كثير أو بالنسبة لمطلق الأسانيد والنسبي
من إمام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالفقه والحفظ كمالك وما كذا
ونازل وهو ضد العالي ومسلسل وهو ما ورد بحالة واحدة في الرواة
أو الرواية وغريب وهو ما انفرد راو بروايته أو برواية زيادة فيه
وينقسم إلى غريب صحيح وإلى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب
وهو غريب حسن وفي جامع الترمذي من هذا الأخير كثير وعزيز وهو
ما انفرد بروايته اثنان أو ثلاثة دون سائر رواة الحافظ المروي عنه ومعلل
ولا يقال معلول وهو ما ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه
علة خفية فيها غموض تظهر للنقاد أطباء السنة الحاذقين بعللها
عند جمع طرق الحديث والفحص عنها وشاذ وهو ما خالف الراوي الثقة
فيه جماعة الثقات بزيادة أو نقص فيظن أنه وهم فيه فإن خالف الثقة
من هو أحفظ منه وأضبط فشاذ مردود ومنكر وهو الذي لا يعرف متنه
من غير جهة راويه ويطلق فيمن فحش غلط راويه وعدمه كالشاذ ومضطرب
وهو ما روي على أوجه مختلفة متدافعة على التساوي في الاختلاف في المتن
أو في الذي اختلفت روايته أو تعدد وموضوع ويقال فيه المختلق المو
ضوع وهو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو روايته مع

العلم

١٠

العلم به إلا مبينا والعامل به مطلقا وسببه نسيان أو افتراء أو نحوهما ومقلوب
وهو ما قلب متنه المشهور براو أو إلى راو آخر نظيره في الطبقة كنافع ليرغب
فيه أو قلب سند لمتن آخر بقصد امتحان حفظ المحدث كما فعل أهل بغداد
للبخاري ومركب هو الذي أبدل راويه بغيره كسالم بنافع أو ركب إسناده لمتن آخر
ومتنه لإسناد متن آخر ومنقلب وهو الذي ينقلب بعض لفظه على الراوي
فيتغير معناه كحديث البخاري في باب إن رحمت الله قريب من المحسنين اختصمت
الجنة والنار إلى ربهما الحديث وفيه أنه ينشئ للنار خلقا وصوابه كما رواه
في موضع آخر وأما الجنة فينشئ الله لها خلقا فيسمى لفظ الراوي أمر الجنة
إلى النار وصار منقلبا ولذا جزم ابن القيم بأنه غلط ومدبج وهو رواية
القرينين المتقاربين في الشيوخ والإسناد أحدهما عن الآخر كرواية كل من أحمد
وعلي بن المديني عن الآخر وكرواية التابعي عن تابعي مثله وكذا من دونهما
ومصحف وهو الذي تغير بتغيير الحروف أو حركاتها أو سكناتها كحديث جابر
رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله صحفه غندر فقال أبي بالإضافة وإنما هو
أبي بن كعب وأما أبو جابر استشهد قبل ذلك بأحد وناسخ ومنسوخ ويعرف
ذلك بتنصيص الشارع عليه كحديث بريدة كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها أو بجزم الصحابي بالتأخر أو بالتاريخ فإن لم يعرف فإن أمكن ترجيح
أحدهما بوجه من المرجحات صير إليه وإلا صير إلى الجمع إن أمكن وإلا وقف على
العمل بأحدهما ومختلف وهو أن يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب
الظاهر فيجمع بينهما بما ينفي التضاد كحديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث فر
من المجذوم ومن جمع بينهما بأن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها ولكن جعل الله
تعالى مخالطة المريض للصحيح سببا لإعدائه ومن يتخلف وهذا نزر يسير بالتقريب
جدا ومن أراد الاستيعاب فعليه بما جمع فحله من مؤلفات الاصطلاح ثم اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)